[179] وحيدا منفردا، وهم في أهل الارض إن (1) باليت بهم أو استوحشت منهم، إني في ضلالهم الذي هم فيه، والهدى الذي أنا عليه، لعلى بصيرة ويقين وبينة من ربي، وإني للقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج، ولكن أسفا يعتريني، وجزعا يريبني من أن يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها، فيتخذون مال ا دولا (2)، وعباد ا خولا (3)، والصالحين حربا، والقاسطين (4) حزبا، وايم ا لولا ذلك ما أكثرت تأليبكم (5) وجمعكم، وتحريضكم، ولتركتكم، فوا إني لعلى الحق، وإني للشهادة لمحب، أنا نافر بكم إن شاء ا، فانفروا خفافا وثقالا، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل ا، إن ا مع الصابرين. مقتل علي عليه السلام قال المدائني: حج ناس من الخوارج سنة تسع وثلاثين، وقد اختلف عامل علي وعامل معاوية، فاصطلح الناس على شبيب بن عثمان (6)، فلما انقضى الموسم أقام النفر من الخوارج مجاورين بمكة، فقالوا: كان هذا البيت معظما في الجاهلية، جليل الشأن في الاسلام، وقد انتهك هؤلاء حرمته، فلو أن قوما شروا انفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدا في الارض، واستحلا حرمة هذا البيت، استراحت الامة، واختار الناس لهم إماما. فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه ا: أنا أكفيكم أمر علي. وقال الحجاج (7) بن عبد ا الصريمي، وهو البرك: أنا أقتل معاوية. فقال أذويه (8) مولى بني العنبر، واسمه

_____ (1) في النهج: وهم طلاع الارض كلها، ما باليت... أي لو كنت وحيدا وهم يملاون الارض لقيتهم غير مبال بهم. (2) الدول بضم ففتح جمع دولة بالضم أي الشئ يتداولونه بينهم يتصرفون فيه بغير حق ا. (3) خول: عبيد (بالتحريك). (4) في النهج: والفاسقين. (5) تأليبكم تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم. (6) في الطبري شيبة بن عثمان. قال وبعث علي عبيد ا بن عباس وقيل عبد ا بن عباس وقيل قثم بن عباس. وبعث معاوية على الموسم يزيد بن شجرة الرهاوي فاختلفوا فيمن يحج بالناس وأبى كل من الاثنين أن يسلم لصاحبه فاصطلحا على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة (الطبري 5 / 136 حوادث سنة 39). (7) في الاخبار الطوال: النزال بن عامر. (8) في مروج الذهب والكامل للمبرد: زادويه، وفي الاخبار الطوال: اسمه عبد ا بن مالك الصيداوي. (*)

_____